[57] ذلك من اثم احب الى من ان اتامر على قوم فيهم أبو بكر فقال قائل من الانصار اي جذيلها المحكك وغديقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار أما وا ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة أبي بكر وخشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما نرضى وأما ان نخالفهم فيكون فساد انتهى اقول يتوجه عليه انه ان اراد اجماع من يعتد به من أهل السنة على صحة ما في الكتابين فهو مصادرة لا يتمشى مع من هو طرف البحث من الشيعة وان اراد اجماع من يعتد به من الشيعة على صحة ما فيهما فبطلانه ظاهر لأن البخاري ومسلما واضرابهما وضاعون كذابون عند الشيعة بل حكموا بحماقة البخاري وقصور فهمه عن التمييز بين الصحيح والضعيف لامور شتى منها ما صرح به بعض الجمهور من ان البخاري حدث عن المتهم في دينه كعباد بن يعقوب الرواجى واحتج بحديث من اشتهر عنه النصب والبغض لعلى عليه السلم كمحمد بن زياد الابهانى وحريز بن عثمان الرحبى واتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديث ابي معوية وعبيد ا بن موسى وقد اشتهر عنهما الغلو ومنها ما ذكره فقهاء الحنفية في بحث الرضاع من كافيهم وكفايتهم من بلادته وقصور ادراكه عن فهم معاني الاخبار والفتوى بما يضحك منه الصبيان حتى اجمع علماء بخارا على اخراجه منها وطرده باسوء حال ومن هذا حاله كيف يعتمد على نقله وكيف يقال ان كتابه اصح الكتب بعد كتاب ا تعالى على ان الكرماني شارح البخاري قد روى في اوائل شرحه ما يدل على ان صحيح البخاري لم يتم في ايام حيوته بل كان كثيرا من مواضعه مبيضا وكان على حواشيه ملحقات وعلى اوساطه